التربية الإسلامية ودورها في تطور المجتمع

د. حمد عبد الرضا شنيتر
المديرية العامة للتربية في بغداد/ الرصافة الثالثة

الملخص :

وبعد فان التربية الإسلامية حرصت على تربية الطفل ، واهتمّت ببناء شخصيّته بناء سليماً؛ بعيد عن أشكال الانحراف وأنواع العقد السلوكيّة، وشتّى الأمراض النفسيّة الخطيرة والعادات السيئة القبيحة ، وعلى أساس من مبادئها الإنسانية وقيمها الصالحة، فإنّ بناء شخصيّة الطفل في الإسلام ما هو في الحقيقة إلاّ عمليّة بناء المجتمع الإسلاميّ، وتمهيد لإقامة الحياة والدولة والقانون والحضارة، وفقاً للمبادئ الإسلاميّة المباركة، تحقيقاً لسعادة الإنسان، وتحصيناً لمقوّمات المجتمع، وحفظاً لسلامة البشرية وخيرها.

المبحث الأول : مفهوم التربية:

اولا :- لغة:-

لقد عرّف اللغويّون وأصحاب المعاجم لفظة التربية بأنّها :((الربّ في الأصل: التربية، وهي إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدّ التمام ، يقال: ربّه و ربّاه و ربّيه))[1] ، و((ربّ الولد ربّاً: وليه وتعهّده بما يغذّيه وينمّيه ويؤدّبه ...))[2] ، لذا يمكننا أن نقول إن التربية الإسلامية عمليّة بناء الإنسان وتوجيهه ، لتكوين شخصيّته ، طبقاً لمنهج الإسلام الحنيف وأهدافه في الحياة ، فالتربية إذن تعني تنشئة الشخصيّة وتنميتها حتّى تكتمل وتتّخذ صفتها المميّزة لها.

ثانيا :- اصطلاحا :-

هناك جملة وافرة من الروايات عن النبي ﷺ ، التي شرع بكيفية بناء المجتمع وتطويره بشكل جيد بعيد عن كل الشبهات والإثارة السيئة حيث أكد رسولنا الأعظم ﷺ ، أن مرحلة البناء تبداء منذ بداية الطفولة ، او بالأحرى وقت اختيار الاسم إذ ذكر ما نصه : ((لمّا سئل: ما حقّ ابني هذا ؟ تُحسن اسمه وأدبه، وضعْه موضعاً حسناً))[3] ، في حديث أخر عن الإمام علي عليه السلام : ((... وإنّما قلب الحدث كالأرض الخالية، ما ألقي فيها من شيء قبلته...))[4] ، وفي هذا الحديث دلائل واضحة على ان بناء اي مجتمع يبدءا منذ الصغر ونحن كأولياء أمور أو من موقعنا كمعلمين أو مدرسين ، أن نبذل قصارى جهدا في توجيه الطفل وخاصة في مرحلة (رياض الأطفال) او حتى في (مرحلة الابتدائية) ، فان الطفل في هذه المرحلة يتقبل من

المعلم كل ما يطرحه من أفكار او أهداف ، وخير دليل على ما ذكرناه قول الإمام الصادق عليه السلام اذ قال ما نصه : ((الغلام يلعب سبع سنين، ويتعلّم الكتاب سبع سنين، ويتعلّم الحلال والحرام سبع سنين))[5].

هناك بيت شعر جميلا استحضرني للإمام علي عليه السلام كيف يعطي لعلم أهمية وعطاء كبير إذ قال:-

ليس البلية في أيامنا عجباَ إن السلامةَ فيها أعجب العجبَ
ليس الجمال بأثواب تزينها إن الجمال جمال العلم والأدبَ
ليس اليتيمَ الذي قدَ مات والده إن اليتيم يتيم العقل والحسبَ [6].

فإنّ الإنسان يولد صفحة ناصعة البياض، مصقولة التركيب، محايدة التشكيلة، لا تشوبه شائبة ، فهو بهذا يكون قابلاً للتشكّل والانتماء واكتساب ألوان المعارف والسلوك والممارسات ، وقد شرح المرعشي[7] مراحل تكوّن المعرفة لدى الطفل، فقال: ((إعلم أنّ الله خلق النفس الإنسانيّة في بداية فطرتها، خالية من جميع العلوم بالضرورة، قابلة لها بالضرورة، وذلك مشاهد في حال الأطفال. ثمّ إنّ الله تعالى خلق للنفس آلات بها يحصل الإدراك، وهي القوى الحسّاسة، فيحسّ الطفل في أوّل ولادته لمس ما يدركه من الملموسات، ويميّز بواسطة الإدراك البصري على سبيل التدرّج بين أبوبه وغيرهما)) .

لذا، يتعيّن في ظلّ التربية الإسلاميّة على الأبوين التكليف في إعداد الطفل وتربيته وتعليمه منذ نشأته الأولى ، ومن الجانب الآخر، فإنّ الطفل ــ كإنسان ــ وهبه الله عزّ وجلّ العقل والذكاء، وخلق فيه ملكة التعلّم والاكتساب و التلقّي، فهو منذ أن يفتح عينيه على هذه الدنيا يبدأ عن طريق الحسّ بالتعلّم واكتساب السلوك والآداب والأخلاق، ومختلف العادات، وكيفيّة التعامل مع الآخرين ، فنجد أنّ محيط الأسرة وطريقة تعاملها ، كلّ ذلك يؤثّر تأثيراً مباشراً وعميقاً في تكوين شخصيّة الطفل ، ويتحدّد قالبها الذي سوف يتّخذه الطفل مستقبلاً، سواء كانت تلك العائلة سليمة ومؤمنة ومستقيمة وملتزمة بتعاليم الإسلام السامية ، فيخرج الطفل فرداً صالحاً وإنساناً طيّباً وسعيداً، أو كانت من العوائل المتحلّلة المنحطة، فتُخرج طفلها إلى المجتمع فرداً فاسداً مجرماً شقيّاً، لذا جاء في الحديث النبويّ الشريف: ((ما من مولود يولد إلاّ على هذه الفطرة، فأبواه يهوّدانه وينصّرانه...))[8].

وقد أثبتت التجارب والدراسات العلميّة التي أجراها الباحثون والمحقّقون في مجال البحوث والتحقيقات التربويّة والنفسيّة ؛ أن للأسرة أثراً كبيراً ومباشراً في تكوين شخصيّة الفرد، وأثرها كذلك في المجتمع ، وقد تبيّن تطابق هذه البحوث والتحقيقات مع قواعد الرسالة الإسلاميّة المباركة وقوانينها التربويّة العلميّة، وجاءت هذه تأييداً ومصداقاً للتعاليم الإسلاميّة الحقّة في مجال التربية والتعليم؛ حيث تقول معظم الدراسات التي أجريت في العالمين الإسلاميّ والأوربي

بأنّ الطفل في سنيّ عمره الأولى تتحدّد شخصيّته الإنسانيّة، وتُنمّى مواهبه الفرديّة، وتتكوّن لديه ردود فعل على الظواهر الخارجيّة، عن طريق احتكاكه بالمحيط الذي يعيش ويترعرع فيه، وتكتمل هذه الردود وتأخذ قالبها الثابت في حينه: (من شبّ على شيء شاب عليه) .

لذا، فإنّ التربية الإسلامية العظيم قد ابدت عناية فائقة بالطفل منذ لحظات ولادته الأولى ، فدعا إلى تلقينه الشهادتين المقدّستين ، وتعظيم الله عزّ وجلّ، والصلاة لذكره جلّ وعلا ؛ لكي تبدأ شخصيّته بالتشكّل والتكوّن الإيمانيّ ، والاستقامة السلوكيّة، والتعامل الصحيح ، ولكي تتثبّت القاعدة الفكريّة الصحيحة في عقله ونفسه ، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((من وُلد له مولود فليؤذّن في أذنه اليمنى بأذان الصلاة، وليُقم في أذنه اليسرى؛ فإن إقامتها عصمة من الشيطان الرجيم...))[9]، إنّ علماء النفس و التربية يرون أنّ المحيط الذي يعيش الطفل فيه هو الذي يحدّد معالم شخصيّته مستقبلاً بدءاً بالوالدين؛ فمحيط العائلة فالمجتمع الكبير.

التربية الإسلامية وتشجيعها على طلب العلم:

يجب ان نوضح شيئا مهم في هذا العنوان ان التربية الإسلامية ، ألزمت الوالدين لو ربّيا ولدهما على التوجّه إلى الله عزّ وجلّ ، وأداء الصلاة في أوقاتها، والمواظبة على تلاوة القرآن الكريم ؛ فإنّ لهما عند الله جلّ وعلا لأجراً عظيماً وثواباً كريماً ، لاحظ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم كيف يحثّ الأبوين على تعليم الأبناء المواظبة على تلاوة القرآن الكريم اذ قال ما نصه : ((...ومن علّمه القرآن دعي بالأبوين فيُكسيان حلّتين، يضيء من نورها وجوه أهل الجنّة))[10]، ولم يكتفي رسول الله بتعلم قراءة القرآن فقط بل طلب منهم التعلم وطلب العلم وهناك الكثير من الاحاديث التي تؤكد على اهمية العلم الا ان المجال لا يسع لذكر كل الأحاديث ، ومن هذه الأحاديث حثّ المسلمين على طلب العلم والمعرفة، فجعلها فريضة وواجباً على كلّ مسلم ومسلمة، إذ قال ما نصه :((أطلبوا العلم ولو في الصين فإنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم))[11] ، وقال أيضا :((من سلك سبيلاً يطلب به علماً، سلك الله به سبيلاً إلى الجنّة إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم وانه ليستغفر للعالم من في السماوات والأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ان العلماء هم ورثة الأنبياء...))[12] ، وفي حديث اخر عن اهمية العلم فذكر الإمام علي عليه السلام : ((أيها الناس ، اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به، وأن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال ، إن المال مقسوم بينكم مضمون لكم ، قد قسمه عادل بينكم وضمنه ، سيفي لكم به ، والعلم مخزون عليكم عند أهله قد أمرتم بطلبه منهم ، فاطلبوه واعلموا أن كثرة المال مفسدة للدين مقساة للقلوب، وأن كثرة العلم والعمل به مصلحة للدين وسبب إلى الجنة ، والنفقات تنقص المال والعلم يزكو على إنفاقه ، فإنفاقه بثه إلى حفظته ورواته ...))[13] .

وليس فقط أوجب الله ﷻ تعلّم العلم؛ بل أنّ رسوله وأهل بيته أوصوا وأمروا بنشره وتعليمه الآخرين، وأن لا يكتموا ما علموا ؛ فقال عزّ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [14] ، وقال رسوله الأكرم محمد ﷺ :((كاتم العلم يلعنه كلّ شيء، حتّى الحوت في البحر والطير في السماء))[15] ، وفي نفس الصدد قال الإمام عليّ عليه السلام : ((إنّ العالم الكاتم علمه يُبعث أنتن أهل القيامة ريحاً، يلعنه كلّ دابّة، حتّى دوابّ الأرض الصغار))[16].

من هنا نرى أنّ واجب الوالدين ــ ضمن النشاط الأسريّ لهما – والمعلّم – في واجبه الشريف المقدّس ــ تعريف الأولاد بحياة العلماء وأصحاب المعرفة السابقين، الذين أرسوا قواعد العلم والمعرفة والفضيلة ووسائل الحضارة البشريّة، ونشروا العلم بمختلف صنوفه أينما حلّوا في هذه الدنيا، وأن يتحدّثوا لهم عن تجاربهم وعلومهم وفضائلهم، بأسلوب قصصيّ شيّق جميل يستميل هوى الأولاد ويثير فيهم حب الاطّلاع على المجهول، ويرسّخ في أذهانهم ونفوسهم حبّ العلم والمعرفة والاستطلاع والاستكشاف؛ لنشر العلم والمعرفة بين الناس، وتوضيح أثر وأهميّة العلم والعلماء للأولاد ، وتشجيعهم على زيارة المتاحف ، للتعرّف إلى ما كان عليه أجدادنا العظماء، وكذلك زيارة المعارض الحديثة للاطّلاع على معروضاتها الصناعيّة والعلميّة، وتشجيعهم كذلك على مطالعة الصحف والمجلات والكتب العلميّة لتوسيع مداركهم وتنمية عقولهم.

التربية الإسلامية ورعايتها للعلماء :-

العلم أجل الفضائل، وأشرف المزايا ، وأعز ما يتحلى به الإنسان ، فهو أساس الحضارة، ومصدر أمجاد الأمم ، وعنوان سموها وتفوقها في الحياة ، ورائدها إلى السعاة الأبدية ، وشرف الدارين ، والعلماء هم ورثة الأنبياء ، وخزان العلم ، ودعاة الحق ، وأنصار الدين ، يهدون الناس إلى معرفة الله وطاعته ، ويوجهونهم وجهة الخير والصلاح ، من أجل ذلك تظافرت الآيات والأخبار على تكريم العلم والعلماء ، والإشادة بمقامهما الرفيع ، قال تعالى : ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [17] ، وقال تعالى ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ [18] ، وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام ما نصه : ((يا كميل ، هلك خزان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة))[19] وقال الصادق عليه السلام في نفس الموضوع ما نصه : ((إذا كان يوم القيامة، جمع الله ﷻ الناس في صعيد واحد ، ووضعت الموازين ، فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء ، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء))[20] .

ولا غرابة أن يحظى العلماء، ومن بينهم الهيئة التدريسية بتلك الخصائص الجليلة ، فهم حماة الدين ، وأعلام الإسلام ، وحفظة آثاره الخالدة ، وتراثه المدخور، يحملون للناس عبر القرون ، مبادئ الشريعة وأحكامها وآدابها ، فتستهدي الأجيال بأنوار علومهم ، ويستنيرون بتوجيههم الهادف البناء ، أن تلك المنازل الرفيعة ، لا ينالها إلا العلماء المخلصون ، المجاهدون في سبيل العقيدة والشريعة ، ولهؤلاء فضل كبير ، وحقوق مرعية في أعناق المسلمين ، جديرة بكل عناية واهتمام ، وهي :

1 – توقيرهم :– وهو في طليعة حقوقهم المشروعة ، لتحليهم بالعلم والفضل ، ودأبهم على إصلاح المجتمع الإسلامي وإرشاده ، وقد أعرب أهل البيت عليهم السلام عن جلالة العلماء ، وضرورة تبجيلهم وتوقيرهم ، قولا وعملا ، حتى قرروا أن النظر إليهم عبادة ، وان بغضهم مدعاة للهلاك ، كما شهد بذلك الحديث الشريف : فعن موسى بن جعفر عليه السلام : قال صلى الله عليه وآله وسلم : ((النظر في وجه العالم حبا له عبادة))[21] ، ويجب على الطلبة ان يبدو الاحترام انطلاقا من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وان يبتعدوا عن كل أمر يسي الى الهيئة التدريسية، والعمل معهم والتواصل في اداء الواجبات التي تعطى اليه من قبل المدرس ، ومن خلال الاحترام والتقدير فان الدرس يصبح مثاليا ، وتكون المادة واضحة سهلة الوصول الى كل الطلبة ، وبعكسه إذ لم يتوفر الاحترام والتقدير حتى وان كان من بعض الطلبة فانه من الصعبة ان يسير الدرس بشكل جيد ، ويكون الطالب الخاسر الوحيد ، ولذا نهيب بالأسرة ان تثقف أولادهم إلى احترام الهيئات التدريسية .

2 – الاهتداء بهم : لا يستغني كل واع مستنير ، عن الرجوع إلى الأخصائيين في مختلف العلوم والفنون ، للإفادة من معارفهم وتجاربهم ، كالأطباء والكيمياويين والمهندسين ونحوهم من ذوي الاختصاص ، قد أوقفوا أنفسهم على خدمة المجتمع ، فجدير بالمسلمين أن يستهدوا بهم ويجتنوا ثمرات علومهم ، ليكونوا على بصيرة من عقيدتهم وشريعتهم ، ويتفادوا دعايات الغاوين والمضللين من أعداء الاسلام ، أنظروا كيف يحرض أهل البيت عليهم السلام على مجالسة العلماء ، والتزود من علومهم وآدابهم في نصوص عديدة ، وجاء في حديث الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ، قال : ((قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مجالسة العلماء عبادة))[22] ، وفي رواية أخرى كيفه أن لقمان يحث ابنه على طلب العلم اذ قال ما نصه : ((يا بني ، جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ، فان الله عز وجل يحيي القلوب بنور الحكمة ، كما يحيي الأرض بوابل السماء)) [23].

هكذا تعلمنا التربية الإسلامية ماهي حقوق الأساتذة والطلاب ، الأساتذة المخلصون ، المتحلون بالايمان والخلق الكريم ، لهم مكانة سامية ، وفضل كبير على المجتمع ، بما يسدون

إليه من جهود مشكورة في تربية أبنائهم ، وتثقيفهم بالعلوم والآداب ، فهم رواد الثقافة ، ودعاة العلم ، وبناة الحضارة ، لذلك كان للأساتذة على طلابهم حقوق جديرة بالرعاية والاهتمام ، وأول حقوقهم على الطلاب، أن يوقروهم ويحترموهم احترام الآباء ، مكافأة لهم على تأديبهم ، وتنويرهم بالعلم ، وتوجيههم وجهة الخير والصلاح ، كما قال أمير الشعراء احمد شوقي :-

قم للمعلمُ وفهَ التبجيلا كاد المعلم أن يكونُ رسولاَ
أعلمتَ أشرفَ أو أجلَّ من الذي يبني وينشئ أنفساً وعقولاَ

وقد أكدت التربية الإسلامية على أهمية حقوق الأساتذة على الطلاب ، تقدير جهودهم ومكافأتهم عليها بالشكر الجزيل ، وجميل الحفاوة والتكريم ، واتباع نصائحهم العلمية ، كاستيعاب الدروس وإنجاز الواجبات المدرسية ، ومن حقوقهم كذلك التسامح والإغضاء عما يبدر منهم من صرامة أو غلظة تأديبية ، تهدف إلى تثقيف الطالب وتهذيب أخلاقه ، وأبلغ وأجمع ما أثر في حقوق الأساتذة المربين ، قول الإمام زين العابدين عليه السلام : ((وحق سايسك بالعلم : التعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع إليه ، والاقبال عليه ، وان لا ترفع عليه صوتك، ولا تجيب أحدا يسأله عن شئ حتى يكون هو الذي يجيب . ولا تحدث في مجلسه أحدا ، ولا تغتاب عنده أحدا ، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء ، وان تستر عيوبه ، وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ، ولا تعاد له وليا . فإذا فعلت ذلك، شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته، وتعلمت علمه لله جل اسمه ...)) [24] .

ان التمعن في هذا الحديث بدقة يرى فيه دلائل مهما من تعظيم العلماء ، او بالأحرى من يتولى مسؤولية التعليم ، اذ ابتداء الإمام عليه السلام في مستهل حديثه التعظيم للعالم او المربي اوالمعلم والتوقير له ، ولم يكتفي بذلك بل طلب من المتعلم ان لا يرفع صوته في مجلسه ، ومع الأسف فان التغير الذي حصل في مجتمعنا بعد سقوط النظام ، وحصولهم على الحرية التي فسرت من بعض الاسرة او الطلبة وغياب القوانين الرادعة في حفظ حقوق المعلم او المدرس ، اخذ الطالب لا يرفع صوته داخل الصف بل وصل به التجاوز والتمادي على المدرس، ومن دون إن يكون هناك رادعا قويا يحد من هذه الظاهرة المشينة الدخيل على الإسلام ، ويجب على المجتمع اذ أراد ان يكون موكبا للعلم والتطور ان يتمعن الى ما جاء في الحديث الانفا الذكر من التقدير والاحترام الى العالم او المعلم ، ولكن اوكد مرة أخرى ان في وقتنا الحاضرة أصبحت الأسرة والمجتمع بعيدا كل البعد عن هذه المبادئ السامية التي أوصت بها التربية الإسلامية الى احترام المعلم ، بل اصبح عند بعض الطلبة كأنه عدوا لهم في حال محاسبتهم على التحضير اليومية وفي حال استدعاء ولي الامر الطالب ، فان بعضهم يميل الى ابنه ، ويلقي ألوم والتقصير على

المدرس ، فاذا أرادنا ان نبني جيل جيدا يجب ان تشترك الاسرة والهيئة التدريسية معا متكاتفين بحيث كلنا حسب موقعه وعمله .

يجدر بالمعلم والمعنيون بتربيتهم وتعليمهم ، أن يكون كفوا ، متحلين بالأيمان وحسن الخلق ، ليكونوا قدوة صالحة ونموذجا حسنا لتلامذتهم ، فالطالب شديد التأثر والمحاكاة لأساتذته ومربيه ، سرعان ما تنعكس في نفسه صفاتهم وأخلاقهم، ومن هنا وجب اختيار المدرسين المتصفين بالاستقامة والصلاح .

تؤكد التربية الإسلامية أن يستشعروا من أساتذتهم اللطف والاشفاق ، فيعاملون معاملة الأبناء ، ويتفادون جهدهم عن احتقارهم واضطهادهم ، لأن ذلك يحدث رد فعل سيئ فيهم ، يوشك أن ينفرهم من تحصيل العلم ، لذلك كان من الحكمة في تهذيب الطلاب وتشجيعهم على الدرس ، مكافأة المحسن بالمدح والثناء، وزجر المقصر منهم بالتأنيب ، الذي لا يجرح العاطفة ويهدر الكرامة ويحدث رد فعل في الطالب ، انظر كيف يوصي الإمام زين العابدين عليه السلام بالمتعلمين ، هذا ما نصه : ((وأما حق رعيتك بالعلم ، فان تعلم أن الله عز وجل إنما جعلك قيما لهم فيما أتاك من العلم ، وفتح لك من خزائنه ، فان أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ، ولم تضجر عليهم ، زادك الله من فضله ، وإن أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك ، كان حقا على الله عز وجل أن يسلبك العلم وبهاءه ، ويسقط من القلوب محلك)) [25].

وهكذا يجدر بالأساتذة أن يراعوا استعداد الطالب ومستواه الفكري ، فيتدرجوا به في مراقي العلم حسب طاقته ومؤهلاته الفكرية ، فلا يطلعونهم على ما يسمو على أفهامهم ، وتقصر عنه مداركهم ، مراعين إلى ذلك اتجاه الطالب ورغبته فيما يختار من العلوم ، حيث لا يحسن قسره على علم لا يرغب فيه ، ولا يميل إليه ، ويحق للطلاب على أساتذتهم أن يتعاهدوهم بالتوجيه والارشاد ، في المجالات العلمية وغيرها من آداب السيرة والسلوك ، لينشأ الطلاب نشأة مثالية ، ويكونوا نموذجا رائعا في الاستقامة والصلاح ، وألزم النصائح ، أن يعلم الطالب اللبيب أنه يجب أن تكون الغاية من طلب العلم هي تزكية النفس ، وتهذيب الضمير ، والتوصل إلى شرف طاعة الله تعالى ورضاه ، والحصول على شهادة تفيد بها المجتمع .

حكم الأسرة في ظل التربية الإسلامية :-

عندما يحكم الآباء والأمهات في الأسرة بقوة الحق والفضيلة ، وعلى أساس التربية الإسلامية ، فإن تلك الأسرة تبقى قوية ونشيطة على مدى الأجيال ، ولا تستطيع القرون المتمادية أن تحطم تلك العائلة وتهدم بناءها ، ذلك أن الفضائل الخلقية والعدل والأنصاف تضمن دوام تلك الأسرة ، وعلى العكس من ذلك فان الآباء الذين يديرون الأسرة بالضغط والاضطهاد والتهديد ، وبدلاً من قيامهم بالتربية الصحيحة والعقلائية ، فأنهم يبذرون بذور العداوة في قلوبهم، ويسقون أشجار البغض والحقد بأعمالهم الفاسدة ، فيهيئون بذلك وسائل الشقاء لأنفسهم

ولأطفالهم فعندما يتحطم سد التهديد في يوم ما بموت الأب أو سفره أو عجزه ، تنفجر العقدة النفسية للأطفال وتؤدي إلى سيل من الانتقام والثأر الذي يمكن أن يتضمن نتائج وخيمة ، هناك أباء وأمهات مستبدون لا يتمالكون على أنفسهم من الإساءة والضرب وفي هذه الصورة لا تكون بعض العقوبات البدنية مضرة بمقدار ضرر بعض التشديدات بالنسبة إلى القلب ، إن الحبس في غرفة ، أو النظر إلى الجدار من دون أن يجرأ على القيام بحركة صغيرة تحطم القابلية على التحمل عند الطفل [26].

هناك بعض الأولياء يصبون طعام الطفل في إناء يشبه إناء طعام الحيوانات ، وحتى في بعض الأحيان يبصق الأب في وجه الطفل وأمثال كذلك الحال بالنسبة الى الهيئة التدريسية أذا استخدمه ماذكرناه أنفا فان الطالب تتحطم أعصابه ، وتصبح أفعاله خالية من التروي والتفكير ، وغالباً يؤدي بهم النفور نحو الانحراف وظهور ذلك في مظهر الجريمة ، ذلك لان الأطفال او الطلاب يريدون أن ينتقموا ممن يعذبهم ، ولذلك فانهم لا يهتمون كثيراً بالترحم الذي يمكن أن يصيبهم ، كما أنهم لا يتأثرون بكل عقوبة .

فمن الضروري أن تكون الأسرة أو إدارة المدرسة قائمة على العقل والدراية والأنصاف والعدالة، وفي هذا يقول الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم): ((ما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة ، إلا كان خراباً)) [27].

العقوبات البدنية:-

أن التربية الإسلامية بينت خوف أفراد الأسرة على قسمين : فبعضهم يخاف من الذنب ، والبعض الآخر يخاف من الأب ، عندما يكون الخوف من الذنب موجوداً فإن المخاوف الباطلة الواهية تنعدم ، وهنا يكون المهد الصحيح للتربية ، وتتفتح أزهار الشعور بالمسؤولية في نفوس الأطفال واحدة بعد الأخرى ، ويتعود الصغار على الاستقامة منذ البداية ، إن أعضاء هذه الأسرة يطمئنون إلى أنهم إذا لم يتجاوزوا على حقوق الآخرين ولم يتلوثوا بالذنب والانحراف ، فلا ينالهم شيء بل يكونون مقربين عند الأبوين تماماً في مثل هذه الظروف يكون الأب في محيط الأسرة حائزاً على الشخصية والعطف معاً ، والأطفال يخافون من مؤاخذته الصحيحة والمنصفة فلا يمارسون الذنوب ولا ينحرفون :((ويجب على الذي يقوم بإجراء العقوبة أن يعتقد ببعض القواعد ويستمع إلى نداء الوجدان ، ولا يحكم بدافع التعصب ، وعليه في نفس الوقت أن يكون حميداً في سلوكه وعطوفاً ، لا بأن يظهر ضعفه وحقارته ، بل يكون ذا شفقة عامة وإنسانية تظهر في حدود القوانين المحدودة والقابلة للاحترام الاجتماعي والدولي)) [28].

قد يتصور البعض أن هذه النظرية مبتكرة في عصرنا الحاضر ، ونقول بصراحة : إن الإسلام سبقهم إلى ذلك فعلاوة على الروايات في المنع من ضرب الأطفال ، أفتى الفقهاء المسلمون في القرون الماضية بحرمة ذلك وهذ ما نصه : ((قال بعضهم : شكوت إلى أبي

الحسن عليه السلام إبناً لي ، فقال : لا تضربه واهجره ولا تطل)) [29] ، ففي هذا الحديث نجد أن الإمام يمنع من ضرب الطفل بصراحة ، مستفيداً من العقوبة العاطفية بدلاً من العقوبة البدنية ، فالأب هو الملجأ الوحيد للطفل ومعقد آماله ، وإن هجره للولد أكبر عوقبة روحية ومعنوية إنه (عليه السلام) يطلب من الوالد أن يهجر الولد ولكنه سرعان ما يوصيه بعدم طول مدة الهجر ، ذلك أنه إذا كان لهجر الوالد أثر عميق في روح الطفل فإن طول مدته يبعث على تحطيم روحيته وإذا كان أثر هذا الهجر ضعيفاً فإن شخصيته الوالد ستصغر في نظر الطفل لطول مدة الهجر ، ويمكن ان نطبق هذه الحديث مع الطالب السيئ و الذي لا يحضر واجباته ، وذلك من خلال هجره وعدم إعطاءه المجال في أبداء أي مشورة تحدث داخل الصف لمدة قصيرة كما أسلفنا سابقا ، بحيث نشعر الطالب بهذا الإهمال من قبل المدرس لعدم اداء الواجبات الملقاة عليه .

إن للعقوبات التي ترجع فيها الوسائل العاطفية والأخلاقية على العقوبات البدنية فانها تترك بصمة في قلبه ونفسه ووجدانه وعزته وغروره ، وفي هذا الصدد يقول الإمام علي عليه السلام : ((...إن العاقل يتعظ بالأدب والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب ...)) [30] ، ان التأمل في هذا الحديث يجعل المسؤولية ملقاة على الهيئات التدريسية في ان تبرزه الى الطالب وتشعره ان الضرب يكون من نصيب البهائم ، والطالب الخلوق المؤدي للواجبات يكون محط احترام وتقدير من قبل المدرس هذا من جهة ، ومن جهة اخرى يجب على المدرس ان يوضح كيف يبن هذا الاحترام والتقدير الذي حصل عليه الطالب الجيد ، وذلك من خلال الثناء عليه أمام الصف ، واذا تطلب الامر من اجل رفع الروح المعنوية لدى جميع الطلبة ، ان نثني عليه في التجمع الصباحي ، فان هذه العملية سوف تولد لبقية الطلبة روح التنافس والإبداع والاقتداء بالطالب الجيد .

فالأب الذي يتحدث إلى أبنائه بلسان التهديد والعقاب فقط وتكون إطاعته له قائمة على أساس الخوف منه ، ينعدم حب التعالي والترقي من نفوس الأطفال ، ولا تظهر استعداداتهم الخفية ولا يفكرون في تحصيل الكفاءات لأنفسهم ، وبصورة أساسية فإن الأطفال في أمثال هذه الأسر لا يدركون أنفسهم ، ولا يلتفتون إلى وجودهم بين ظهراني المجتمع ، لأنهم لم يسمعوا كلاماً من رب الأسرة حول إظهار شخصياتهم، إنه كان يتحدث معهم بلغة السوط والعصا فقط ، أما في الأسر التي تقوم على أساس التعالي النفسي وحب الكمال ، الأسر التي تهدف التربية فيها إلى إيجاد الكفاءة والفضيلة والصلاحية في نفوس الأفراد ، تنعدم لغة التهديد والعقوبة ، بل يستند المربي حينئذ إلى شخصية الأطفال في تشجيعهم على العمل المثمر الحر.

إن الحديث الذي بدأنا به المحاضرة يستند إلى هذا الأساس ، فالإمام الحسن عليه السلام لم يتحدث عن نفسه مع أطفاله ولم يهددهم بقوته ، ومنها هذه الكلمات التي عليها مسحة من العلم الإلهي ، وهي صغيرة الجمل إلا أنها كبيرة المعاني بل وهي خير كلام ، ان هذه النصائح لم تقتصر على عامة الناس ، وانما شملت أهل بيته ، إذ قال الإمام الحسن عليه السلام : ((تعلموا فإنكم صغار قوم

اليوم وتكونوا كبارهم غدا ، فمن لم يحفظ منكم فليكتب))[31] ، بل أشعرهم بأنهم صغار اليوم ، وربما كانوا كبار الغد ، وإن العظمة وذيوع الصيت في المجتمع يستلزم الكفاءة ، فأخذ يحثهم على التعلم وتحصيل المعرفة.

الخاتمة

بعد إن وفقنا الله من إنهاء متطلبات هذا البحث الذي عرضت فيه **(التربية الإسلاميّة ودورها في تطور المجتمع)**، فلابد إن نذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها:ـــ

1- توصل الباحث من خلال البحث اذ ما أرادة الدولة أن تنهض بواقع التربية والتعليم ، يجب ان ترتكز على المبادئ الأساسي التي دعاء اليه الإسلام من خلال بناء المجتمع ، ألا وهي احترام العلماء أو المعلمين أو المدرسين ، وتقديم كل الاحترام والتقدير لهم .

2- إيجاد بيئة ملائمة للهيئات التدريسة ، واقصد بذلك هو تقديم يد العون لهم ، واشعارهم بان لهم الدور الكبير في بناء المجتمع ، وحمايتهم من أي تجاوز او تمادي عليه من قبل الطلبة أو ولي الامر في حالة محاسبة الطالب على عدم اداء واجباته ، بل يجب على وزارة التربية ان تشرع قانون تحمي به الهيئات التدريسة من أي تجاوز ، كما فعلت عندما أصدرت عقوبات صارمة بحق أي تدريس يستخدم العقوبات البدنية ضد الطالب ، وهذا ما أكدت عليه التربية الإسلامية .

3- توصل الباحث ان التربية الإسلامية أكدت وما زلت تؤكد على عدم استخدم العقوبات ضد الطلبة مهما كان شكلها ، فأنها تترك أثارة سلبية لدى الطالب ، أو ربما تجعله يعزف عن الدراسة وهذا ما لا نطمح اليه بتاتا ، بل يجب أن نعمل على مـــد جسور المحبة بين الطلبة والهيئات التدريسية ، فإذا انزرعت المحبة بين الطالب والمدرس فان الطالب سوف يبدع في أداء الواجبات الملقاة عليها من قبل المدرس .

4- توصل الباحث من خلال البحث أن بناء اي جيل صالح ، فلابد ان تكون للأسرة دورا فعالة ومهم ، وذلك من خلال وضع الطفل في المسار الصحيح وتربيته تربية جيد ، فمن خلالهم نستطيع أن نبي جيلا قويا صالحا ، وهذا ما أكدت عليه التربية الإسلامية ، بان للأسرة دورا فعال في بناء المجتمع.

الهوامش :

1- الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ)، المفردات في غريب القرآن ، دفتر نشر الكتاب ، ط2 ، (بلا ، 1404) ، ص 141.

2- ابو حبيب ، سعدي ، القاموس الفقهي ، دار الفكر ، ط2 ، (دمشق ، 1988) ص .141

3- الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت 329هـ /940م) ، الفروع من الكافي ، تحقيق :- محمد بن شمس الدين ، دار التعارف ، (بيروت ، 1992) ، ج6، ص 48؛ الطوسي ، محمد بن الحسن ،(ت460هـ) ، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة ، تحقيق :- حسن الموسوي ، دار الكتب الإسلامية ، ط2 ، (قم ، 1365) ، ج8 ، ص 112؛ البروجردي ، اقا حسين الطباطبائي،

جامع أحاديث الشيعة ، المطبعة العالمية ، (قم ، 1399) ، ج21، ص322.
4- المتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت975هـ) ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق :- بكري حياتي و صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة، (بيروت ،1999) ، ص 166؛ الشافعي ، شمس الدين أبو البركات محمد (ت 871هـ/) ، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب ، تحقيق :- محمد باقر المحمودي ، مجمع أحياء الثقافة الإسلامية ، (قم ، 1416) ج2 ، ص 157.
5- الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت 329هـ) ، الفروع من الكافي ، تحقيق:- علي اكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية ، ط5، (طهران ، 1363) ، ج6 ، ص 46.
6- المازندراني ، محمد صالح (ت1081هـ) ، شرح أصول الكافي ، تحقيق:ـ علي عاشور ، دار أحياء التراث العربي (بيروت ، 2000). ج1 ، ص 241.
7- شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، تعليق :- شهاب الدين المرعشي ، منشورات مكتبة آية الله العظمى (قم ، د.ت)، ص 77 .
8- ابن انس ، مالك بن أنس ابن مالك بن عامر ،(ت179هـ) ، الموطأ ، تحقيق:- محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث ، (بيروت ، 1985) ؛ ابن حنبل ، احمد بن محمد بن احمد (ت241هـ) ، مسند ابن حنبل ، دار صادر،(بيروت ، د.ت) ج2 ، ص 237؛ الصدوق ، أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين (ت 381 هـ /991م) ، تحقيق:ـ هاشم الحسيني ، منشورات جماعة المدرسين الحوزة الإسلامية في قم (قم ، د.ت) . ، ص 331.
9- الكليني ، الفروع من الكافي ،ج6 ، ص24؛ القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي (ت 363هـ) ، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل البيت رسول الله (عليه وعليهم افضل السلام) ، تحقيق:- اصف بن علي اصغر ، دار المعارف ، مؤسسة آل البيت ، (القاهرة ،1963) ج1 ، ص 147 ؛ الميرز النوري ، ميرزا حسين النوري،(ت1320هـ) ، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، تحقيق:- مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) ، (بيروت ، د.ت) ج2 ، ص70 .
10- زين العابدين ، علي بن الحسين ، (ت94 هـ) ، شرح رسالة الحقوق ، تحقيق:- حسين علي القبانجي ، اسماعيليان ، (قم ، 1406) ، ص 598؛ الكليني ، الفروع من الكافي ، ج6 ، ص 49 ؛ النجفي ، هادي ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، دار أحياء التراث العربي ، ط1 ، (بيروت ، 2002) ، ج2 ، ص 374.
11- الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت 463هـ) الرحلة في طلب الحديث ، تحقيق:- نور الدين ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، (بيروت ، 1395)، ص 65؛ ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت 463هـ) ، جامع بيان العلم وفضله ، دار الكتب العلمية ، ج1 ، (بيروت ، 1398) .
12- ابن حنبل ، احمد بن محمد بن احمد (ت241هـ) ، مسند ابن حنبل ، دار صادر ، (بيروت ، د.ت) ، ج5 ، ص 196؛ الترمذي ، أبو عين محمد بن عيسى بن سورة (ت279هـ) ، سنن الترمذي ، تحقيق :ـ عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر (بيروت ،1983) ، ج4 ، ص 153.
13- ابن شعبة ، ابو محمد الحسن بن علي (ت ق 4هـ) ، تحف العقول عن الرسول ، تحقيق :- علي اكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط2 ، (قم ، 1404) ، ص 300.
14- سورة البقرة، الآية 174.
15- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ) ، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، دار الفكر ، ط2(بيروت ، 1981) ، ج2 ، ص 66 ؛ المتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (975هـ) ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق :- بكري حياتي وصفوة السقا ، مؤسسة الرسالة، (بيروت ،1999) ، ج10 ، ص 190.
16- البراقي ، احمد بن محمد (ت 274هـ) المحاسن ، تحقيق:- جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية ، (بيروت ، 1370) ج1 ، ص 231.
17- سورة الزمرة، الآية 9.
18- سورة المجادلة، الآية 11.
19- القندوزي ، سليمان بن إبراهيم بن محمد ،(ت 1294هـ) ، ينابيع المودة لذوي القربى ، تعليق : علاء الدين الأعلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي، ط2، (بيروت 1430هـ) ، ج3 ، ص 454 .

20- النيسابوري ، محمد الفتال (ت 508هـ) ، روضة الواعظين ، تحقيق:- محمد مهدي الخراساني ، منشورات الراضي ،(قم ، د. ت)، ص9 ؛ السيوطي ، الجامع الصغير ، ج2 ، ص 763 ؛ العجلواني ، إسماعيل بن محمد ، كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1988) ، ج2 ، ص 200.

21- الرواندي، قطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبة الله (ت 573هـ) النوادر، تحقيق:- سعيد رضا علي، مؤسسة دار الحديث، ط1 (قم، د.ت) ، ص .110

22- الاربلي ، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت693هـ) ، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، دار الأضواء ، (بيروت ، د.ت) ج3 ، ص 62 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج10 ، ص 148.

23- ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، ج1 ، ص 106؛ ابن العربي ، ابو عبد الله محمد بن علي ، (638هـ) ، الفتوحات المكية ، دار صادر، (بيروت ، د.ت)، ج4 ، ص 513.

24- الصدوق ، الامالي ، ص 452 ؛ الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص .8

25- الصدوق ، الامالي ، ص 453؛ الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسين ، (ت548هـ /1153م) ، مكارم الأخلاق ، منشورات الشريف الرضي ، ط6، (بيروت، 1972) ، ص .420

26- مركز الرسالة، الحقوق الاجتماعية، مركز الرسالة، الطبعة، الأولى (قم، 1417)، ص31.

27- الطبرسي ، تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق :- نخبة من العلماء والمحققين ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت ، 1995) ،ج 1، ص.382

28- المجلسي ، محمد باقر (ت 1111هـ) ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، دار أحياء التراث العربي، مؤسسة الوفاء ، (بيروت ، 1983) ، ج101، ص 99؛ فلسفي ، محمد تقي (ت1418هـ) ، الطفل بين الوراثة والتربية ، تعريب :- فاضل الحسيني ، دار سبط النبي ، (بيروت ، 2005) ، ج1 ، ص 390.

29- ألمجلسي، بحار الأنوار، ج 23، ص114.

30- ابن سلامة ، أبو عبد الله محمد ، (ت454هـ) ، دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم ، مكتبة المفيد ، (مصر ، 1914) ، ص 74. ابن طاووس ، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت664هـ) ، كشف المحجة لثمرة المهجة ، (النجف ، 1950) ، ص 169؛ الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد (ت852هـ) ، المستطرف في كل فن مستطرف ، تحقيق :- صلاح الدين الهواري ، دار ومكتبة الهلالي ، ط1، (بيروت ، 2000) ، ج1، ص145.

31- الخطيب البغدادي ، الكفاية في علم الرواية ، تحقيق:- احمد عمر هاشم ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، (بيروت ، 1985) ، ص 265؛ ابن عساكر ، أبو القاسم علي الحسن بن هبة الله (ت 571هـ) ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق :- علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت ، 1415) ، ج13، ص 259؛ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل (ت774هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق :- علي شيري ، دار أحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ،(بيروت ، 1988) ، ج8، ص 45.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر الأولية

* الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن احمد (ت852هـ/1451م) ،

1- المستطرف في كل فن مستطرف ، تحقيق :- صلاح الدين الهواري، دار ومكتبة الهلالي ، ط1، (بيروت، 2000)

* الاربلي ، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت693هـ /1293م)

2- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، دار الأضواء ، (بيروت ، د.ت).

* الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ /1108م)

3- المفرادات في غريب القرآن ، دفتر نشر الكتاب ، ط2 ، (بلا ، 1404) .

* ابن انس ، مالك بن أنس ابن مالك بن عامر ، (ت179هـ /795م)

4- الموطأ ، تحقيق:- محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث ، (بيروت ، 1985) .

* البراقي ، احمد بن محمد (ت 274هـ/ 887م)

5- المحاسن ، تحقيق: - جلال الدين الحسيني ، دار الكتب الإسلامية ، (بيروت ، 1370).

* الترمذي ، أبو عين محمد بن عيسى بن سورة (ت279هـ /892م)

6- سنن الترمذي ، تحقيق:ــ عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر (بيروت ،1983) .
* ابن حنبل ، احمد بن محمد بن احمد (ت241هـ / 855م)
7- مسند ابن حنبل ، دار صادر ، (بيروت ، د.ت) .
* الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت 463هـ / 1070م)
8- الرحلة في طلب الحديث، تحقيق:- نور الدين، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 1395).
9- الكفاية في علم الرواية، تحقيق:- احمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي، ط1، (بيروت، 1985).
* الرواندي، قطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبة الله (ت 573هـ /1177م)
10- النوادر، تحقيق:- سعيد رضا علي، مؤسسة دار الحديث، ط1 (قم، د.ت) .
* زين العابدين ، علي بن الحسين ، (94هـ /712م)
11- شرح رسالة الحقوق ، تح :- حسين علي القبانجي ، اسماعيليان ، (قم ، 1406) .
31- ابن سلامة ، ابو عبد الله محمد ، (ت454هـ /1061م)
12- دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم ، مكتبة المفيد ، (مصر ، 1914) .
* السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ/1505م)
13- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، دار الفكر، ط2، (بيروت ، 1981).
* الشافعي ، شمس الدين ابو البركات محمد (ت 871هـ/ 1466م)
14- جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن ابي طالب ، تحيقيق: محمد باقر المحمودي ، مجمع احياء الثقافة الاسلامية ، (قم ، 1416) .
* ابن شعبة ، ابو محمد الحسن بن علي (ت ق 4هـ)
15- تحف العقول عن الرسول ، تحقيق:- علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط2 ، (قم ، 1404) .
* ابن طاووس، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت664هـ/1265م)
16- كشف المحجة لثمرة المهجة ، (النجف ، 1950) .
* الصدوق ، أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين (ت 381 هـ /991م)
17- الامالي ، تحقيق:ــ هاشم الحسيني ، منشورات جماعة المدرسين الحوزة الإسلامية في قم (قم ، د.ت).
* الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسين ، (ت548هـ /1153م)
18- تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق :- نخبة من العلماء والمحققين ، مؤسسة الاعلمي ، (بيروت، 1995).
19- مكارم الأخلاق، منشورات الشريف الرضي، ط6، (بيروت، 1972).
* الطوسي ، محمد بن الحسن ،(ت460هـ /1067م) ،
20- تهذيب الأحكام في شرح المقنعة ، تحقيق :- حسن الموسوي ، دار الكتب الإسلامية ، ط2 ، (قم ، 1365).
* ابن عساكر ، أبو القاسم علي الحسن بن هبة الله (ت 571هـ/1175م)
21- تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق :- علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت ، 1415) .
* ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله (ت 463هـ /1070م)
22- جامع بيان العلم وفضله، دار الكتب العلمية، ط1، (بيروت، 1339).
* العجلواني ، إسماعيل بن محمد ،(ت 1162هـ/1845م) ،
23- كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1988) .
* ابن العربي ، ابو عبد الله محمد بن علي ، (ت638هـ/ 1240م) ،
24- الفتوحات المكية ، دار صادر ، (بيروت ، د.ت) .
* القاضي النعمان ، ابو حنيفة النعمان بن محمد التميمي (ت 363هـ /973م) ،
25- دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل البيت رسول الله (عليه وعليهم أفضل السلام) ، تحقيق:- اصف بن علي اصغر ، دار المعارف ، مؤسسة آل البيت ، (القاهرة ،1963).
* الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت 329هـ /940م) ،
26- الفروع من الكافي، تحقيق:- محمد بن شمس الدين، دار التعارف ، (بيروت ، 1992) .

* ابن كثير ، ابو الفداء إسماعيل (ت 774هـ /1372م) ،
27- البداية والنهاية ، تحقيق :- علي شيري ، دار أحياء التراث العربي ، ط1 ، (بيروت ، 1988).
* المازندراني ، محمد صالح (1081هـ /1081م) ،
28- شرح أصول الكافي، تحقيق :ـ علي عاشور ، دار أحياء التراث العربي (بيروت ، 2000).
* المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت 975هـ /1567م)،
29- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق:- بكري حياتي و صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1999).
* المجلسي ، محمد باقر (ت 1111هـ /1699م) ،
30- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار ، دار أحياء التراث العربي، مؤسسة الوفاء ، (بيروت، 1983).
* النيسابوري ، محمد الفتال (ت 508هـ /1114م) ،
31- روضة الواعظين ، تحقيق:- محمد مهدي الخراساني ، منشورات الراضي ،(قم ، د. ت) .
ثانيا: المراجع الحديثة
* البروجردي ، اقا حسين الطباطبائي
1- جامع احاديث الشيعة ، المطبعة العلمي ، (قم ، 1399).
* ابو حبيب ، سعدي
2- القاموس الفقهي ، دار الفكر ، ط2 ، (دمشق ، 1988) .
* فلسفي ، محمد تقي (ت 1418هـ/1997م) ،
3- الطفل بين الوراثة والتربية ، تعريب :- فاضل الحسيني ، دار سبط النبي ، (بيروت ، 2005).
* القندوزي ، سليمان بن إبراهيم بن محمد ،(ت 1294هـ/1877م) ،
4- ينابيع المودة لذوي القربى ، تعليق : علاء الدين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي، ط2، (بيروت 1430هـ).
* الميرز النوري ، ميرزا حسين النوري ، (ت1320هـ/1902م) ،
5- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق:- مؤسسة أهل البيت عليهم السلام ، (بيروت، د.ت) .
* المرعشي ، نور الله الحسيني ،
6- شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، تعليق :ـ شهاب الدين المرعشي ، منشورات مكتبة آية الله العظمى (قم، د.ت).
* مركز الرسالة ،
7- الحقوق الاجتماعية، مركز الرسالة، الطبعة، الأولى (قم، 1417).

Islamic education and its role in the development of society

Abstract:

Praise be to Allah, we praise Him and seek His help and forgiveness, and we seek refuge in Allah from the evils of ourselves and our disadvantage, of Allah guides not misleading him, and go astray no Hadi him, and I bear witness that there is no god but Allah alone with no partner, and I bear witness that Muhammad is His slave and Messenger descriptive of creation the mistress, led the Secretariat, and was the message, and advised the nation, and the God revealed by sorrow, and labored in God his right even came to him with certainty, and his family and his friends and loved ones and his followers, and on both guided and traced to the day of judgment.